رجاء عفوه وستره ووصول السالك الى مقام الجمع بشهود حضرة الاحدية وبالصفا والمروة
يعتبر كفة الحسنات والسيئات وسير القلب بين عالم النفس والروح ويعتبر بالوقوف
بعرفة اجتماع الخلق في القيمة ورجاؤهم وجزاؤهم والتحقيق بمقام العرفات بالخوف والرجاء
وعند نحر الهدي يتذكر عتق النفس بكل عضو منها عضوا منه من النار ورائح النفس سكين المجاهدة
والرياضة في سلوكه الرابة ويتذكر برمي الجمرات طرد الوساوس والخواطر والافكار الذي يوحش
القلب وبحلق الراس ازالة الحجب الكونية تنبيه قال اهل التحقيق ثم ان راي السالك
بعد حجة قد نزرا افلا عاس دار الغرور وتوجه جناب رب البيت بالفرح والسرور ووثق بالقبول
والاقلام جمع هذه الحجتين فقد فاز بالسعادتين فالحج عند ارباب الحقيقة حج الشريعة
زيارة البيت المكي بجميع الشرائط والاركان كما وضعه الشارع وانما حج الطريقة الوصول الى مقام
القلب وشهود الوحدة الذاتية من مجلاه برعاية المقامات العرفانية شهودا وعيانا
السؤال الحادي والثلثون بعد المائة ما الحكمة في انجذاب القلوب الى حضرة البيت المكي
الجواب الله اعلم سر انجذاب القلوب لعناية الازلية وهي التوفيق الى مسارعة اجابة بلى واعطاء
المواثيق والعهود فمن سارع في تلك الدعوة سارع الى اجابة دعوة ابراهيم فبقدر ما كرر الاجابة
بقول لبيك لبيك فقد حج قدر ما كرر وفي الخبر ان الله تعالى ينظر الى الكعبة كل سنة في نصف شعبان
فعند ذلك تحن اليها القلوب فلا يحن عند التجلي الا القلب السابق لاجابة الدعوة الابراهيمي
فاحسن قلب لذلك الاجابة ان القلب الذي حن لدعوة الحق سبحانه في قوله الست بربكم قالوا بلى
فافهم اسرار الاجابة والمسارعة الى البيت وانجذاب القلوب حكاية لطيفة حكى الشيخ الاكبر
والمسك الاذفر في الفتوحات المكية قال اخبرني بعض العارفين عن رجل من اهل الثروة في الدنيا
لم يحدث نفسه بالحج قط فجرى امر كان سببا ان يقيد بالحديد وجيء به الى الامير صاحب مكة ليقتله
لامر بلغه عنه والذي وشى به عند الامير حاضر فاتفق ان كان وصوله يوم عرفة والامير بعرفة
فاحضره بين يديه وهو مغلول العنق بالحديد فاستدعى الامير الواشي وقال له هذا صاحبك فنظر
اليها وقال لا ايها الامير فاعتذر اليه الامير وازيل عنه الحديد واغتسل واهل بالحج ولبى
عرفة ورجع مغفورا بالظاهر والباطن فانظر العناية الالهية ما تفعل بالعبد فمن الناس
من يقاد الى الجنة بالسلاسل وهو من اسرار الاجابة الابراهيمية السؤال الثاني والثلثون مطلب ١٤٠
ما الحكمة في كنز الحكمة ومن وضعه اول ومن يخرجه الجواب لما كانت الكعبة في الكون الشهادي
بمنزلة قلب العارف الكامل جعل الله حكمة في الكعبة العظيمة كنزا مدفونا الى اخر الزمان و
اخراج ذلك الكنز على يد اخر الخلفاء قال الشيخ الاكبر في الفتوحات كذلك جعل الله في قلب هذا العبد

العبد العارف الكامل اي الانسان الكامل كنز المعرفة والتوحيد فشهد لله بما شهد الحق به
لنفسه من وحدانيته في الوهية ونفى هذه المرتبة عن كل ما سواه فقال شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم فجعلها كنزا في علم العلماء بالله ولما كانت كنزا لذلك لا تدخل الميزان
اي كلمة التوحيد يوم القيمة ولا يظهر لها عين الا ان كان في الكتب كتب الملك لا يعرض يوم الزور و
يظهر جسمها وهو النطق بها عناية لصاحب السجلات لا غير فذلك الواحد يوضع له في ميزانه جسمها
وهو النطق بها لا عينها اذ لم يكن له خير غيرها فلا يزن ثقل هو هو شيء فاين انت من روحها ومعناها
فهي كنز وعد الله ابدا دنيا واخرة ولهما ظهر في الاكوان من الخير فهو من احكامها وحقها فافهم سرا
مكنيا قال الشيخ الاكبر في الفتح المكي ان الله تعالى قد اودع في الكعبة كنزا اراد رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ان يخرجه فينفقه ثم بدا له ذلك المنع لمصلحة راها فاراد عمر رضي الله عنه ان يخرجه فامتنع
اقتداء برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو الكنز فيه الى الان مخزون ومكتوم وانما تركه
صلى الله تعالى عليه وسلم ليخرجه الخليفة الذي يكون في اخر الزمان وهو المهدي فانه يملأ الارض
قسطا وعدلا بعد ظهور الكنز الحكمي وتظهر الكنوز بظهوره وتنتشر الكرامات وتتكلم الجمادات اما سبب
الكنز الموضوع المكنون ان ابراهيم عليه السلام لما بنى البيت لم يجعل له سقفا وكانت الملوك
السالفة والناس يلقون فيها النذور من الجواهر الجليلة والالواح المجوهرة والتيجان والقواطع
الحلي والجواهر قال الشيخ الاكبر اخبرني الله بلوح من ذهب جيء به الي واذا بنوا في سنة ثمان وتسعين
وخمسمائة فيه شق غلظ اصبع عرضه شبر وطوله شبر مكتوب فيه بقلم لا اعرفه فسالت الله
ان يرده الى موضعه ادبا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه ما تركه سدى وانما تركه ليخرجه
خليفة الزمان محمد المهدي عليه الرضوان السؤال الثالث والثلثون بعد المائة ما الحكمة في وجوب
على الحاج بمعنى وما سر الذبح الجواب قال الشيخ الاكبر والمسك الاذفر قدس سره في الفتوحات
المكية اذا تعين الدم على الحاج فلا يسقط عمن تعين عليه لما وجب ذبح ولد ابراهيم على ابراهيم
لم يسقط عنه الدم اصلا ففداه الله بكبش عظيم حيث جعل افدي بنبيه نبي مكرم فحصل الدم
لانه وجب والعدان وجب فلا يرتفع فصارت صورة ولد ابراهيم صورة كبش كسوق الجنة
في اي صورة شاء فذبحت صورة الكبش وليست صورة ولد ابراهيم صورة الانسان وهذا
سبب العقيقة التي لكل انسان مرهون بعقيقته وسر الذبح بمعنى عند العارفين ان يتمنى ذبح
النفس الامارة ويعتبر عند ذبحه ذبح نفسه بسكين الارادة والتسليم والفناء تحت الذات
والذاتية وارادته في رضاء الحق فاعتبر ذلك ان الخليل عليه السلام اختار ذبح ولده وقصد
ذبحه في ذلك المقام والولد قطعة الكبد ومنبع الحيوة والنفس فالولد مثال حقيقة وجود الا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1